PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 037289442

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

[illegible] 2006

# هذا تقييد مفيد فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم اهل الذمة من الجزية والصغار وما عليه يهود ذا الزمان من التعدي والطغيان

للشيخ الامام ومصباح الانام العلامة الهمام
ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي
التلمساني رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به آمين آمين آمين
آمين

وبعد فقد تعرض للتعريف به الامام ابن عسكر في دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من اهل القرن العاشر فقال فيه كان من اكابر العلماء والافاضل الاتقياء وكان شديد الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان له قيام على اليهود لعنهم الله لا ذمة لهم لانتقاضها بتعلقهم بارباب الشوكة من المسلمين المصادم للذلة والصغار المشترط في اداء الجزية وان نقض بعضهم لازم للجميع اذ يقرب من رضي عمل قوم كان شريكا فيهم واباح دماءهم واموالهم وجعل الاعتناء بهم اولى من الاعتناء بغيرهم من الكفار والف في ذلك التاليف المذكور ووجه فيه رسائل وطالع في ذلك اكثر فقهاء وقته فمنهم الشيخ ابن زكري وغيره وجرى الجدال الى المناظرة ووصل كتابه لحضرة فاس فطاعنه الفقهاء فمنهم من اذعن ومنهم من انصف وكان شيخ الجماعة الامام ابو محمد عبد الله بن غازي ممن انصف وكتب على ظهر كتابه هذا الكتاب جليل صدر عن راي نبيل وعلم بالصواب كفيل وصاحبه غريب في هذا الجيل فيه انه اطلق الكفرة على التضليل في قبل الفتنة في اخذهم على عقد الخيانة والتشبه من قول الايمة ثم قال بعد ان ذكر فرده يجادل بعض المناظرين مع علماء بلده وصار الى الصحراء وبما قدر الله ان لا يلقى سلطانا الا بعد ما استقر بتوات ونشر العلم وبلغت شهرته الى اقطار بلاد السودان فلما علم على يد امير كشنو واولياء الله وعشر انسان منهم فعم على طالبيه حضرته الى هذا العصر والاصلاح في بلادهم غيض وتسلط فعمته وقلوبهم على الخلافة في تعظيم العلم والعلماء واحكام الشرع الشريف والاحكام الشرعية واليهود لا يدخلون بلادهم ولا استقر ببلاد الصحراء ثم قال شرعوا في اول الفتنة التلمسانية وفي قصر التمنطيطية بتوات وعقبه منزلا في غاية التعظيم عند اهل تلك الناحية انتهى كلام ابن عسكر باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

2272
.2077
.389
1800z

**الحمد لله** الذي أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ونصر الحق على الباطل وأظهر دين الإسلام على كل دين في العزة والجلال والحق والكمال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال الذي له الرقاب خاضعة والأبصار خاشعة وكل أمر بيده ولا حول ولا قوة إلا به نحمده ونوحده ونعظمه ونمجده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له **وأشهد أن** سيدنا **محمدا** عبده ورسوله وحبيبه وخليله ذو الخلق العظيم والخلق القويم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ورضي الله تعالى عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهتدين وعن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين **هذا كتاب** من عبد ربه تعالى محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني لطف الله به وبجميع أحبابه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه إلى كل مسلم ومسلمة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **أما بعد** فهذه نبذة في بعض الأخبار عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وعما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار وعما عليه أكثر يهود هذا الزمان من التعدي والطغيان والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلطان **فأقول والله المستعان**

خ
الخلق

## الفصل الأول فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار

قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وكل جنس إلى جنسه يألف في جميع الحيوانات والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض والكافرون بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم وفي ذلك فلك من الآيات

*

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 037289442

✱ إذا قفى الإنسان أخيار قومه ✱ وأعرض عن أشرارهم فهو صالح ✱
✱ وإن قفى الإنسان أشرار قومه ✱ وأعرض عن أخيارهم فهو طالح ✱
✱ وكل امرئ ينبئك عنه قرينه ✱ وذلك أمر جا به بين واضح ✱

والحاصل أنه لا ينبغي لامرئ من نفسه أو عياله أو يستعمله في شيء من أعماله أو يجعل بيده شيئا من ماله لأهل البدع ولا الغفلة ولا الفجرة أهل الزمان لكونه لا دين له بدلائل عقلية ونصوص شرعية وذلك أن الله تعالى ركب في طبع كل إنسان أنه لا يرضى لأحد من عبيده أن يغيب عن أوامر أغراضه ولا أن يتعاطى شيئا من أضداده كل أحد منا من كان وجعل ذلك عاقلا في كل من كان وقسم الحكم فيه حتى لا يشك عاقل في أن الله لا يرضى لأحد من عباده أن يغيب عن أوامر أغراضه ولا أن يتعاطى شيئا من أضداده لأن كل ما تراه تفعله على غيرك من فعل الخير أغراضه ومواظبة اجتنابه وغير ذلك فلله تعالى عليك أعظم من ذلك لأنه عز وجل هو الذي خلقك ورزقك وبصرك ما ينفعك وما يضرك فكيف يرضى لك أن تغيب عن أوامر أغراضه أو تتعاطى شيئا من أضداده لأجل شهوة من شهواتك وأنت لا ترضى ذلك لعبيد من عبيدك وهم بنو آدم مثلك بل ولا ترضى ذلك لأحد ممن ينتسب لجانبك حتى أنك لو اطلعت على شيء من أضداده فرض عن أوامر أغراضه لكرهت ذلك منه وبغضه قلبك عنه ولا تقبل منه عذرا حتى يقع منه إعراضا كذلك يضرب الله لكم مثلا من أنفسكم وما ملكت أيمانكم وما يعقلها إلا العالمون فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وفي ذلك قلت

---

✱ حبيب من يعادي من تعادي ✱ ويسعى ما يغيظ من انتكاد ✱
✱ ويعلي رايتي نحو الأعادي ✱ ويعفي عن موالاة مرادي ✱

فكل قوم حقيقي لا بد أن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بالمومنين وبرهان ذلك أن كل قوم لا بد أن يحب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وكل من يحب النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن يكون معه لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وكل من كان معه صلى الله عليه وسلم لا بد أن يكون أشداء على الكفار رحماء بالمومنين لقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء

بينهم الآية فقد ذكر تعالى الذين يصحبون نبيه صلى الله عليه وسلم بلفظ الذين معه تنبيها
على عظيم ثوابهم ثم وصفهم بكونهم أشداء على الكفار رحماء بينهم تنبيها على أن ذلك لازم
محبتهم وفي قوله الذين معه بالصحابة تنبيه دال محض مدحهم وتخصيصهم والإشادة بذكرهم
دون غيرهم على وجه تعظيمهم والمبالغة في قدرهم لأنهم أهل الآية وجميع الأخبار
على آثارهم قال المعنى محمد رسول الله والذين معه اليوم في سنته وقوم العمل فيه في
زمنه وهم المومنون به الموصوفون بكونهم أشداء على أعدائهم رحماء بأمته وكذلك قال
الفقيه أبو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه في علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها محبته لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من
الأنصار والمهاجرين وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا
أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد
قال أنس رضي الله عنه حين رأى النبي صلى الله عليه يتتبع الدباء من حوالي القصعة
فما زلت أحب الدباء من يومئذ ومنها إشفاقه على أمة النبي صلى الله عليه وسلم
ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
بالمومنين رؤوفا رحيما ومنها بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه
ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل أمر يخالف شريعته قال
الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الآية أو عشيرتهم وهؤلاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد قتلوا أحبابهم
وآباءهم وأبناءهم وإخوانهم في مرضاته صلى الله عليه وسلم وقال له عبد الله بن أبي
ابن سلول لأتيتك برأسه يعني أباه اهـ ما نقله عياض رضي الله عنه ولقد أخبرني بسنده
بعض الإخوان عن سيدي ابن أحمد الصمودي فحدث متسلسلا في ذلك إلى أن قال إنه كان يجلس
عند رجل من التجار في حانوته فقصده يوما على عادته وكان له قريب من اليهود قيل
وأقبل عليه فوضع الشيخ التي بيده فبلغ ذلك الرجل فجاء إليه وطلب أن يرضى عليه
فغلق في وجهه ولم يفتح له وقال وجه أقبلت به على عدو الله ورسوله لا أقبل به
على حبيب الله ورسوله أو نحو هذا وكذلك أخبرني أيضا بعض الإخوان عن الأستاذ
سيدي محمد وكان عالما فقيها انتقل المعلم بوادي درعة وأقام به مدة لم يقرب قط فيه صبي
لأجل أولاد اليهود وكان إذا أتى بعض تلامذته صبي يهودي فضربهم ثم عن تلامذته

وقال

وقال لاصحابه اخرجوا لئلا ينزل على اولياء اليهود غضب فيصيبكم معهم ولا زال يجد
مع اصحابه حتى تبعّد عن قومهم بما كان يصنعه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتلهم في غزواته وتخلق كذا في جهتهم ولو كانوا ءاباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ثم بدل الذي فوق الذين يزعمون انهم يومنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحبونه يمس ه
ومع ذلك يقربون من مبغضيه وامثالهم اعداءه ويتولونهم احسن اتخاذ من غير عذر وما له بل
ويغالطون لاجلهم اصحابه حتى انهم يلومون اليهود انفسهم ويعتذرون للعلماء
عليهم اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال الله تعالى يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال تعالى
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبيء وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقال تعالى يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا ءاباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولائك هم الظالمون الى الفاسقين وقال تعالى
يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا وقال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الى المصير الى
غير ذلك من الايات وعليه قلت معززا الابيات *

* حب النبي يقتضي بغض اليهود * فاثبت على ما قد مضى ولا تعود *
* كيف يحب قرب اعداء النبي * في الدفن والحشر الى دار الوقود *
* من ذا الذي يستشفع فيهم ان دنت * من وجهه الذي به ارضى اليهود *

واما ثانيا كونه لا يعقل الا بعد ادلة عقلية ونصوص شرعية ايضا وذلك ان اول
عقل المرء ان يعرف من ابواب منافعه ويتعرى من ابواب مضاره وقد رتب الله تعالى

منزل المغشي حتى في الابتداء فمن امس محلا بيده فيقطعه في بيته الا ويفرغ منه وقد امس
جملا بيده مضمضه في فيه الا وينفر عنه وقد علم كل عاقل ان من اعظم ابواب فيتعين
اجتنابه وان من اعظم ابواب فضيلته الغزاء فيعقل كل عاقل ان يفر من اجتنابه وينفر من
اغرابه بغير ركافته وذلك بين لا يخفى على احد وقد خفي عليه منزلة اجتناب اغفل
منه وان اعلمت ذلك فمن لا يبعد بنفسه وقاله وجميع اعماله عن الكفار فهو اجهل خ بنفسه
من الحمار لانه لا عقل لنا في التحقيق مثل الغزاء شيئا ذا وشيئا وهو مولانا وشفيعنا
محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابنا اخوان اليهودية وان اعتنا بهم فقد فهم اسرا امنا بعد اوثق
لنا قال الله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم وقال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال
تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وقال تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى غير ذلك من الآيات وقد صح
اخبرني بعض الاخوان وكان فاضلا في منزل الاوطان انه لما فرغ اليها وليا فاضلا
بها استعمل يهودية في اشغاله قال وقد كانت تلازمني في استعماله حين كنت
ان تخدمه من الاوليه قال وكان يتحرى في اشغاله ويفهم النصيحة في قلاعيشه
يتولانيا في بغسلها قبل ان امنه ان يغيب عليها اكان يتوب بغسلها وانا
اتعجب حتى عرضت لي حاجة فخرجت اليها وجعلت ينهمز فوجدته فوق بيتي
يبول عليها فقبضته وضربته فلا شك الله وتبت عن قرب جميع الغزاء الله واخبرني صح
ايضا بعض اخلاء الله زي اليهودية فتعجن خبزا مغشا ومن تمشيخ بيدها وتعجن صح
ولا تغسلها واخبرني ايضا اخ الله زي اليهودية اخرى تعجن خبزا متسخا وقد اخرج الدم
من راسها وتقتله بيدها من الشعر بها وتعجن ولا تغسل يدها وقد اخبر في ذلك خ ولا يستبعد من اول اعظم منه الا
كثيرا ولا يستبعد منها واعظم منها الا من اعمى الله بصيرته اما قرأت قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون مع له
واما انها لكونها لا فروة قبل دليله مقبلين ونصوص ثم عبيد ايضا وذلك ان كل

رف

في محبة غائبة والفاسد مرضية لا يزال ينمو بحسبه في جوارحه وقلبه حتى كل من يعتقد نقصه ويغيره بسببه ولو كان من أقرب قريبه كأبيه وأمه وبذلك تقع العداوة والبغضاء بين أحدكم والأفرنجي لا سيما إن كان كل واحد منهما يبطل الآخر في مذهبه ويصغر عليه في الدين ولذلك قيل

كل العداوة قد ترجى مودتها * إلا عداوة من عاداك في الدين

وقد علمنا ضغن الكفار علينا وتعمقهم في ديننا لا سيما إخوان اليهود بل هم أشد الناس عداوة لنا ولنبينا وسيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم بما أقل ممتن ولا ينبغي منهم بعضه في جوارحه وقلبه وقد اختبر واختبر من تبعهم ثم بعث فيه لأن كل واحد منهم يبغض ديننا الأول ويسلك صالح الناقص ببغضنا وتسبب البغي بيننا وفي ديننا حتى أنهم لعنهم الله حرموا على أنفسهم في بلادنا والمعيشة والعيش في قبورنا ولا الأكل في أنيتنا وأعظم من ذلك طعنهم في ديننا واستهزاؤهم بصلاتنا وما يتعلق بها بسيدنا ونبينا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وحكى ابن الحاج وغيره أن الخليفة غضب على الشيخ أبي الوليد الطرطوشي فأمر بإحضاره عازما على عقوبته فلما دخل عليه الشيخ رءا الراهب جالسا بإزائه فقال الشيخ رضي الله عنه

يا أيها الملك الذي جوده * يطلبه القاصد والراغب

إن الذي شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب

فاشتد غضب الخليفة على الراهب عند سماع الشعر وأمر بالراهب فسحب وضرب وقتل وأقبل الخليفة على الشيخ أبي الوليد وأكرمه وعظمه بعد أن عزم على إذايته وهذا الخبر يفيدهم أن ما حصل للشيخ والخليفة بسبب استحضارهما بغض الراهب للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يبال الشيخ رضي الله عنه بما كان يخشى من غضب الخليفة وأن الأمر في قبضة الله تعالى وحده وقلب الكرامة قلب الخليفة وأزاله وقد تبدل الخليفة ما كان في قلبه على الشيخ من سوء بقدرة الله على نفسه ومن أراده

وكلهم من حزب عدو الله ورسوله فعداوتهم بعداوة مولاه فلذلك يجب على كل مومن
أن يبغضهم ببغض كل الامم لنبينا وسيدنا ومولانا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويبغضهم بغضا عظيما لعداوتهم لنا ولحقدهم علينا في ديننا وأن كل كافر منهم ولي
الشيطان اللعين العدو المبين فقد استحوذ عليه وأخذ بعقله وبمجامع قلبه
وفؤاده من ناصيته حتى لا يتحرك بحركة ولا يتكلم بكلمة إلا عن رأيه فيتعين كل مومن
حين ينظر بنور إيمانه أن كل يهودي إنما هو إبليس بعينه فيبعد عنه بدينه حتى لا
يغتاله في دينه من حيث لا يشعر به ولو في ذلك أن يتحبب له بشيء من ماله أو أولاده
حتى يوقع في قلبه شيئا من حبه يستوجب بذلك سخط ربه أو يطعمه من
لحم معز أو خمر أو جيفة أو يدخل عليه ريبة في كسبه **تنبيه** فلا يطعم الكتابي
من الطعام على ثلاثة أقسام طعام غدر وطعام كفر وطعام مكر فطعام الغدر
فلا يطعمونه لأكلهم ومن امتنع طعامهم ومتوصل لنا بكل أمنية لأن قال الكار رحمه الله تعالى
في المسلم الذي كانوا أمنوا قبل أقوام أمثل ضرب تسمنون ولا يوكل في آنيتهم حتى تغسل
وطعام الكفر فلا يطعمونه لكنه بسببهم وأعيادهم ونحو ذلك من ظلامهم ومن ذا ليس
من طعامهم وإنما هو من طعام كفرهم فلا يحل للمسلم أكله لأنه مما أهل به لغير الله
وقصدوا به تعظيم الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام المكر فلا يطعمونه المسلم
ومن ذا ليس من طعامهم وإنما هو من طعام مكرهم فلا يحل للمسلم لأنه إن كان بلحم
لأنهم أهل التغيير والتبديل والغدر والخيانة فكيف نأمنهم على الطعام أو
نصرفهم في أنهم اتخذوا الخيانة وكل ما قبل فتنة ولذلك لا يحل للمسلم أن يوكل كافرا على
تمييز أو بيع أو شراء أو قضاء لأن الله تعالى جعل لهم خوفا فلا أوجب الغلظة بهم
وصغرهم الله فعلى الأيدي كما هم عليها فكل ما زعموا أنهم في حقوق لنا فهو صيغة وكل ما
زعموا أنهم ضرورة لنا فهو ريبة ولذلك أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يكونوا
جزارين ولا صيادين قبل وراء يقلعوا من أسواقنا كلها وقال رضي الله عنه أن الله
قد أغنى المسلمين بالمسلمين ولا تستعملوا الكفار في شيء من أعمالكم ومن يعف
هذا القدر كفاية لمن سبقت له من الله هداية وقد تبين حكمه لأولوا الألباب
ويتوب الله على من تاب والله الموفق بمنه للصواب

ضد ما عليه
سيدي عمر رضي الله
عنه

## الفصل الثاني فيما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار

قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون فهذا امر وجوبي من الله تعالى بقتال اليهود والنصارى ولم يرفع السيف عن رقابهم الا بشرط اعطائهم الجزية وصغارهم وكيف ينبغي ان يترك عدو من اعداء الله ونبيه الاولين والآخرين بين المومنين في ارض المسلمين حتى يزعق كما تقول الشرذمة الحمقى بلا التزام رسمي الجزية والصغار وحينئذ يترك في بلد وأمثاله لان اذ لا انه في ذلك اشفق يفعلون بنا من قتله ونهب ماله كله ولا يعطاه ان يترك عدو من اعداء النبي المختار في شيء من الحقوق والاعطار وتسليم الافطار الا على اعطاء الجزية والصغار اما الجزية فهي مال يعطيه كل ذكر بالغ قادر حر عاقل عنه كل سنة بصفة كم معينة وقدرها على مثل الآن اليهود بحسب فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو ثمانية مثاقيل او بعضه منها اصل الجزية والبعض منها تتبعها من الارزاق ونحو مثاقيل كان لا يلحقه جور يقتضيها الكل ان فرضناها ومن كان يلحقه جور يقتضي اصل الجزية ويحط عنه ما تتبعها وذلك اذ كان لم يتعد شيئا من الحدود التي على اهل الذمة والا فيجمع عنه شيء للظلم حتى يومن ما عليه من ثم وكه الجزية كلها ويخفف عن الضعيف بحسب ضعفه والآخر الاقل منها وتسقط عمن اسلم او عجز حتى عن بعضها وصفة قبضها ان يجمعوا يوم اخذها بمكان مشتهر كالسوق ونحوه ويحضروا بالاضيبة واسفلهم قائمين على اقدامهم والاعوان التي تقبض فوق رؤوسهم بما يخافون به على انفسهم حتى يظهر لهم ويظهر منهم ان مقصود ذا الصغار اذ لا يهم لا اخذ اموالهم ويرون ان الفضل لنا في قبول الجزية منهم وان سالهم ثم يجيز منهم فرد بعد فرد لقبضها ويصفع على عنقه بعد اخذها ويدفع ويقعد حتى يرى انه خرج من تحت السيف بها فهذا كان يفعل اصحاب سيد الاولين والآخرين باعداء الكليم فقال ابن عطية لله در صولة وللموفقين ولا يتولى اخذ الجزية منهم الا اولو الامر او رجل من اهل الخير بحيث يكون اخذها وصرفها عن يد واحد لا عن ايد متعددة فيحل فما يلاحظ كما اتفق من يهود في بلدتهم ليس بجزية انما هو رشوة على ترتيبهم وقطع في الجزية قطع في الدين ويصير الجزية الغزل في ضمهات نبذة والحسن ما لا يبرم بسيد من سيد وحصن وسلاح وغيره تسمى يعطى آل النبي صلى الله عليه وسلم ويتفضلون على غيرهم من نسم فالارزاق العلماء والمؤذنين وكل ما في بيت مال من امور الدين وقطاع المسلمين بحسب اجتهاد الناظرين ثم

بجزيته

منهم

صفة قبضها

بالفقراء الاحوج فالاحوج حتى يعمهم بالجميع ان اتسع المال الكثير ثم يعطي ما بقي
جميع الناس بالتسوية غنيهم وفقيرهم واغناهم عن دينهم ومواليهم الا ان يرى الامام
او من يقوم مقامه في عزمه حبس من العطية او بعضها للنوائب بنية صادقة
ونفس طيب فان فعلوا ذلك الظلال والاحوال كما في هذا الزمان فالاجتهاد واجب
ضعهما بحسب الامكان اذ الايدي اخذ الجزية من اهل الذمة وتصغيرهم في كل زمان ولو
كانوا يعلمون واختص بالكل الجزية الظالمون قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما
استطعتم ولذلك لم يسقط الله تعالى في اخذ الجزية منهم الا ان تكون عن يد وهم
صاغرون واما الصغار فحاصله ان يلزموا الذلة والمسكنة في اقوالهم وافعالهم
وجميع احوالهم حتى يكونوا بذلك تحت قدم كل مسلم ومسلمة وحر وحرة وعبد وامة
واول ما يحتفظ به عليهم صغارهم في دينهم بان يبقوا على جميع ما اضاعته السنة بعد
المحمدية وتوكدا من التي بعد الموسوية حتى لا يبيحهم ولا لاحد من المسلمين شيئا
من صلاتهم ولا قراءتهم ولا كتبهم ولا يجهروا بحضرة مسلم احد من محلاتهم لان الله تعالى
جاء بنا بالجهاد على الدين وقال المغالبة بيننا وبينهم في الدين بقوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فان نحن غلبناهم في دينهم
فنحملهم على اعتقاده وذير شعائره فهم صاغرون وان ملكوا القناطير المقنطرة من
الذهب والفضة وان نحن لم نغلبهم على ذلك وكانت شعائر كفرهم فلم يحصل اختلال
صغارهم بغير ما اقاموه من دينهم وان اعطوا عليه القناطير المقنطرة من الذهب
والفضة بل فبقول ذلك منهم يعكس الصغار منهم ولاجل ذلك لا يمكنون من احداث
كنيسة في شيء من بلاد المسلمين وان اعطوا على ذلك ملء الارض ذهبا وكيف
يبيع المومن شيئا من الاسلام لاعداء النبي عليه الصلاة والسلام بشيء من
متاع الدنيا ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون
عندهم العزة كلا والله لا تكون لهم عزة فان العزة لله جميعا ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ترجع فيكم يهودية ولا نصرانية تبغي الكنائس والبيع
وقال صلى الله عليه وسلم لا تكون قبلتان في بلد واحد والاحاديث والآثار في

ب
الصغار

خ
يرشوا

خ
الديانة

خ
وذير

ع
لانا اذا
غلبناهم
على ذلك
غلبناهم
على الصغار
في الدين
وان كنا

ذلك

ذلك كثير، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا كنيسة في دار الإسلام وأمر أن تهدم
كل كنيسة لم تذكر قبل الإسلام وقد انعقد على ذلك الإجماع بلا خلاف، نص علماء الأمة
أجمعين أنه لا يجوز إحداث كنيسة في شيء من بلاد المسلمين ولا إقامة بيت لصلاتهم
أو شيء من ضلالهم ولو أعطوا على ذلك ملء الأرض ذهبا ولو كانت الأرض التي
أرادوا أن يفعلوا ذلك فيها لهم ملكا بهبة أو شراء أو غيرهما فإن أذن لهم في
ذلك سلطان أو قاض أو غيرهما وجب نقض إذنه ومنعه فكيف بهم إذ لا يكون
إذن أمير ولا حكمه فلا تقعدوا عن إقامة الحق وتغيير المنكر كائنا من كان وإن قال الرعاع
أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ولا يشتبه عليك هذا
الذي قلناه الكثير الشر بحمل الأعظم ويسكت العلماء الأخيار إلا في البيوع وقد قال في كثير
من أرباب الهوى لا من أرباب التقوى أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات
والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ألم تر إلى الشيخ أبي الحسن اللخمي أفتى أهل
السنة فيمن أفتى بإباحة بناء المسلم الكنيسة كيف قال ويكون ردة في حقه لاحتياطه فيه
إرادة الكفر فقد نقله عنه البرزلي في كتاب الجامع والبيوع وغير ذلك واضح

## الفصل الثالث فيما على يهود هذا الزمان في سائر الأوطان من الجزية والصغار والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلاطين

الخبر

فاعلم وفقني الله وإياك أن اليهود المذكورين كيهود توات وتيكرارين ودرعة زمانه
وتافيلالت وكثير من الأوطان بلا شك بغية وظلمة فحلت دماؤهم وأموالهم وأولادهم
ونساؤهم ولا ذمة لهم لأن الذمة التي ترفع السيف عنهم هي الذمة الشرعية لا الذمة
الجاهلية وإنما تكون لهم الذمة التي هي عقدة الجزية عن يد وهم صاغرون وتبيين
لك معنى ذلك ما رواه ابن حنبل وغيره عن عبد الرحمن بن غنم أنه كتب إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعمر
أمير المؤمنين من نصارى الشام إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا
وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها
ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها وأن لا نمنع كنائسنا
أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل أو نهار وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل وأن

ولا

ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا
ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرءان ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا
ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا من الدخول في الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين
ونقوم لهم من مجالسنا ان ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة
ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج
ولا نتقلد السيوف ولا نركب الخيل ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش
على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيثما كنا
وان نشد الزنانير على اوساطنا وان لا نظهر صلباننا وكتبنا في شيء من طرق المسلمين
واسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة
في كنائسنا في شيء من حضرة المسلمين ولا نخرج شعانينا ولا باعوثا ولا نرفع اصواتنا مع
موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين واسواقهم ولا نجاورهم بموتانا
ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازل المسلمين فلما
بلغ الكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم
ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا
لكم فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل لكم من اهل المعاندة والشقاق، فكتب اليه
عمر رضي الله عنه ان امض لهم ما سألوه والحق فيهم حرفين اشترطهما عليهم مع ما
اشترطوه على انفسهم ان لا يشتروا شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا
فقد خلع عهده، فعلى هذا العهد علماء كل مذهب في الاحكام المتعلقة باهل الذمة
الا انهم اختلفوا فيما ينتقض به العهد مع الاتفاق على اصله فقال ابن حزم في مراتب
الاجماع اتفق العلماء في نقض عهد الذمي وقتله وسبي اهله وماله اذا اخل
بواحد مما نذكره وهو ان يعطوا اربعة مثاقيل ذهبا في انقضاء كل عام قمري صرف
كل دينار اثنا عشر درهما وان لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا ديرا ولا صومعة ولا
يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم وبيعهم ليلا او
نهارا ويوسعوا ابوابها للنازلين ويضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثا وان لا ياووا
جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرءان ولا يمنعوا من الدخول
في الاسلام من اراده ويوقروا المسلمين ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم

في

في شيء من لباسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
السروج ولا يتقلدوا السيوف ولا يتخذوا شيئا من السلاح ولا يحملوه مع انفسهم ولا يتختموا ولا ينقشوا
في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر وان يجزوا مقادم رؤوسهم وان يشدوا الزنانير
ولا يظهروا الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يظهروها في طرق المسلمين
نجاسة ويخفضوا النواقيس واصواتهم ولا يظهروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من
الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم عورة ولا يضربوا مسلما ولا
يشتموه ولا يستخدموه ولا يسمعوا مسلما شيئا من كفرهم ولا يسبوا احدا من الانبياء
عليهم السلام ولا يظهروا خمرا ولا نكاح ذات محرم وان يسكنوا المسلمين بينهم
ومتى اخلوا بواحدة من هذه اختلف في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم. فانت
ترى كيف اختلف العلماء في نقض عهدهم وسبيهم ان اخلوا بواحدة من هذه
فكيف بيهود لم يلتزموا ولو بواحدة بل قد تمردوا وعلوا على الاحكام الشرعية بتمكنهم
ببلاد السلطنة والتعلق بارباب الشوكة والتعصب بامثالهم على من يتسبب في
اذايتهم من العلماء فهذا ولا شك موجب لاتفاقهم في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم لان الخلاف
المذكور انما هو فيمن اخل ببعض ذلك من غير استمرار وتصميم واما من تمادى على شيء
من ذلك واستمر على اذيته وصمم عليه فلا خلاف في نقض عهده ووجوب قتله وسبيه
لان ذلك من التمرد على الاحكام الشرعية فكل يهودي تعلق بخدمة سلطان او وزير
او قائد او كبير فقد انتقض عهده وحل ماله ودمه لان خدمة ارباب الشوكة تنافي
الذمة والجزية من الصغار والذلة واعظم ما يكون من التمرد على الاحكام الشرعية
لا سيما في هذا الزمان وقد اضحى في بيتنا بعض الامراء من الاعلاج القيسي ان
يهوديا لادارة بحرم السلطان ابا عنان فبلغ بذلك من الطغيان ان علم ببعض
الصلحاء شيئا من القرآن وذلك انه مر بصبي يشتغل في قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فقال اليهودي قل ومن يبتغ
الاسلام دينا فاستعظم الصبي لفظه ثم قال عليه المعلم وقال له من قال لك هذا
فقال له الصبي رجل من اولاد بنا فقال للصبي أرني اياه فلم يزل معه حتى لقيه
فذهب المعلم من حينه لاستاذ كان السلطان يقرأ عليه بالكتاب فاخبره بالخبر
وكان السلطان في سبيل الاستاذ في ساباطه عليها فلما جاءته ركب وجاء وثم

يزد له شيئا من ذلك فلما شرع في تجويد لوحه فلا يتقن له ان كان فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فلما أتى إليها قال له الأستاذ أعد فأعادها مرة فقال له أعد فأعادها مرة فقال له أعد فأعادها مرة فلم يزل يعيدها والأستاذ يقول له أعد حتى قام للشكارة ووضع اللوح من يده وقام لصاحب السكين وقال له إن خرجت ولم أحضر واخذ ذلك اليهودي من لحيته الطويلة وحسره من شماله فعلقه في مكانه ثم رجع لموضعه واخذ في لوحه حتى فرغ وقام الأستاذ واتبعه الشكارة على العادة في تشييعه واذا ابا اليهودي معلق فقال له الأستاذ من فعل هذا فقال التلميذ تكرير لي الآية فاعتنقه حينئذ [illegible] في ضرب رقاب مثل هؤلاء اليهود المذكورين لأن جلهم من ارباب حيل الضالين المطيعين للرب أصلا والحيلة الدنيا بالأخص فأرجعت تجارتهم وما كانوا فيه متسترين فوالله من نفيس ديني لقتل يهودي واحد منهم أعظم أجرا من غزوة في أرض الشرك حتى يخزوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم وانهبوا أموالهم واسبوا أولادهم ونساءهم في كل مكان حتى يرجعوا للإسلام الذي هو دين الحق إذ هم أهل الجزية والصغار فقهرهم لهم مثل الأول لأنهم أهل سلاسل واغلال يعلقونها بها في شأن الأقطار على حدود الأقطار الضعفاء المسلمين الموحدين للنبي المختار فمن حاول في شيء من تلك السلاسل والأغلال عن رقبة أحد من الكفار فقد حاد الله ورسوله ويستقلب في عنقه ويكب معهم في النار لما تواتر في قوله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين فلا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فويل للأولياء اليهود وهم الذين ينقضون عهدهم في تعلق الحدود أولائك الذين كفروا بربهم وأولائك الأغلال في أعناقهم وأولائك أصحاب النار هم فيها خالدون

*

برئت لله الودود * من حزب النصارى اليهود * فقوم امتلأوا دينهم * وان هو هاد بر اليهود
يكفي المعتدي دينهم * وفيه الظل صنيعهم * ان فعلوا في دينهم * وزعموا برا اليهود
يا ليتهم لو تدبروا * واستجمعوا واستغفروا * وتنبهوا لما اضمروا * من نقض من ذمة اليهود
لله بر واليه قضى * رب الورى فيم قضى * أنى يجوز بلا رضى * فمن رضيت عنه اليهود
لا شك ان الحق نور * في كل شيء لا يبور * يتم ان رب الصبور * على النصارى واليهود

قرب

فبالأمي بالنبي * المصطفى الهادي التقي * وكل قطب وولي * ثبتت بأنظار الشهود
صب البلا من فوقهم * وامحق بعقاب رزقهم * وافتح لهم من تحتهم * بابا إلى دار الوقود
إلا الذين استغفروا * وصبروا إذا كسروا * وتابوا فلا تستروا * حتى استغرقت العروق
فلا تبغي بهم ما قد قضى * واكتب لهم منك الرضى * وعجل بي قضى * منهم بجنة الخلود

وتوبوا إلى الله جميعا أيه المومنون لعلكم تفلحون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولائك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولائك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون نفعني الله وإياكم بالذكر الحسن وبحرمة رسوله الأمي عليه أفضل الصلاة والتسليم واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم **انتهى بحمد الله وحسن عونه**

---

نص

الحمد لله طالع الشيخ حسين محمد العربي في الكتاب المسمى كنز الغافلين في حديث خير الخلائق للشيخ عثمان الخوبري البنا ونور الله روحه وضريحه فقال رحمه الله وقفت على حديث فرح به قلبي وتحلى به سمعي وطابت به نفسي ونصه أنا حظكم من الأنبياء وأنتم حظي من الأمم فقلت في ذلك ما نصه *

لنا من رسول الله جاءت بشارة * فحزنا بها ذخرا وتهنا بها فخرا *
تحلت بها الأسماع منا وقلوبنا * وأنست العشاق طابت بها ذكرا *
وذلك أن المصطفى قال قوله * أنا حظكم طوبى لنا قلنا البشرى *
فيا له من حظ والكريم به حظا * ومن ذا الحظ كذا نيل أو أحرى *
كفانا بها فضلا على كل أمة * ويا سعدنا النعما ويا سعدنا عشرا *
فليس لنا مثل من الأمم التي * قضت في جميع الدهر سرا ولا جهرا *
فهنيئا لنا في ذا وحمدا لمن أجزى * بخير رسول خص أمته الغرا *
والحمد للمولى الكريم وخصنا * بنسبة ذات الجاه قد كملت الأمرا *

**انتهى**

الحمد لله ثم من التوسل ببعض السادات الاخيار نفعنا الله تعالى بهم

يارب باسمك العظيم الاعظم ... وبجلالك الكريم الافخم
وبصفاتك وبالاسماء ... وبجميع كتب السماء
وكل ما دعا به نبي ... او ملك او آدمي او ولي
وكل مرسوم على موجود ... بقدرة او فعل معبود
وبحبيبك النبي الاكرم ... وبخليلك ابراهيم الاقدم
وبجميع الرسل والنبيين ... وبالملائكة اهل التمكين
وكل صادق وكل بر ... وصائح بالبحر او بالبر
وصاحب الوقت واهل النوبة ... والصادقين المخلصين التوبة
وسورة البقرة وآل عمران ... وآي الكهف وجميع القرآن
اقبل عملي مثل الناس اجميل ... وصنه من كل عجز ومستحيل
يارب واجعل كثير من يزره ... في خير يحظى به من يزره
واجعله منهل الشفاء والعلم ... واجعله يارب العلا والفهم
ومنهل الامن والاطمئنان ... والبر والسكن عن الاحزان
والبرء من الاضرار والاكدار ... وزجر العشير وعن الجار
واحفظ جماعته يا من شامل ... لغائصي ومن اتبعه وابل
واجعله مشوفا لزهو الاسرار ... مغفورة من ساحة الافضار
واحفظه يارب من الوباء ... والجوع والبأساء والضراء
وكل من يسعى به فسادا ... او ضرا قولا وليه ابعادا
اكف لنا يارب شر الفجار ... والظالم الاعداء حيث جاروا
يا صمد يا قيوم يا ودود ... يا ماجد يا وكيل يا حميد
ويا حكيم يا عليم يا علي ... ويا سميع يا عظيم يا ولي
يا ربنا يا ربنا يا ربنا ... يا ربنا يا ربنا استجب لنا
يارب وارزق ناظم الابيات ... وحافظها وغيرها الحسنات
وسامعيها وجميع المؤمنين ... ووالدينا يا اله العالمين
والحمد لله تعالى في الختم ... رب الورى الرحمان مسبل النعم
وآله البررة الاطهار ... وصحبه الاجلة الاخيار

ثم الصلاة والسلام ابدا على النبي العربي احمد ذا الرتبة

0650--

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JAN-JUNE 2000
"We're Quality Bound"

(NEC)
DS36
.9
.D47
M344
1800z